٩٧/٥/١٧

417
كانون الثاني
2006
السنة الخامسة والثلاثون

الموقف الأدبي

مجلة أدبية شهرية تصدر
عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق

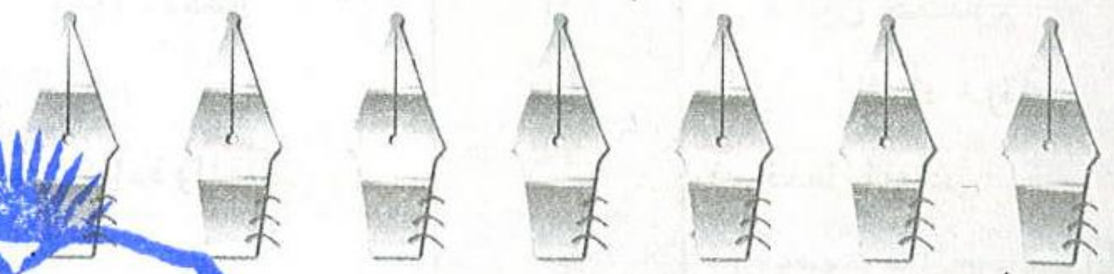

مكتبة الأسد الوطنية
الرقم ٢٤٢ / ٧
التاريخ ٢٠١٢/٧/٢٥

للنشر في المجلة

- ترسل الموضوعات مطبوعة. أو بخط واضح وعلى وجه واحد من الورقة. ولا تقبل إلا النسخة الأصلية.
- يراعى في الشعر أن تكون القصائد مشكولة في المواضع الضرورية. مع مراعاة علامات الترقيم.
- يجب ألا تكون المادة منشورة من قبل. حيث ستمتنع المجلة عن التعامل مع أي كاتب يثبت أنه أرسل للمجلة مادة منشورة في أية مطبوعة.
- يراعى في الدراسات قواعد المنهج العلمي من حيث التوثيق وذكر المراجع والمصادر حسب الأصول.
- هيئة التحرير هي الجهة المحكّمة والمخوّلة بالموافقة على النشر أو الاعتذار دون ذكر الأسباب.
- يرسل الكاتب اسمه الثلاثي واسم الشهرة الذي يُعرف به (إن كان له اسم شهرة) وعنوانه البريدي، ونبذة عن سيرته الذاتية، وصورة شخصية (للمرة الأولى فقط).
- لا تعاد النصوص لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المواد جميعاً، يفضل أن تكون مرفقة بالصورة المناسبة والضرورية لها.

الآراء الواردة في المواد المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة.

المدير المسؤول
أ.د. حسين جمعة
رئيس اتحاد الكتاب العرب
رئيس التحرير
حسن حميد
مدير التحرير
خليل جاسم الحميدي
هيئة التحرير
إبراهيم الخليل
آصف عبد الله
جمانة طه
حنا عبود
حسين حموي
د. خليل الموسى
ناهض حسن (فايز العراقي)
د. نضال الصالح

المراسلات
باسم رئيس التحرير. اتحاد الكتاب العرب دمشق. المزة اوتستراد
ص.ب. 3230
هاتف: 611240. 611242. 611243. فاكس: 611244
البريد الإلكتروني: Emailuncciv@net.sy
موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الإنترنت:
www.awu-dam.org

التوزيع في
الجمهورية العربية السورية:
المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات
فاكس: 212252
هاتف 212797 ص.ب 1209

الاستشراق... التقني

ليلى الأطرش

تصرفت دار النشر الفرنسية مع مؤلفة كتاب "مشوهة" المدينة السعودية رانيا الباز، بمنطق المستشرقين الباحثين عن الإثارة وضع المرأة عندالعرب وما يتعرضن له من قهر وعنف، مما يؤكد نمطية التفكير الغربي عن الشرق المسلم رغم كل التماس الحديث بينهما في عصر الاتصال.

القصة أن المذيعة دعيت إلى ندوة عن العنف ضد النساء ستشارك فيها نوال السعداوي وعدد من ناشطات المرأة وحقوق الإنسان فمنعت من السفر، واستغلت دار النشر هذه الواقعة للدعاية للكتابة. وأنها منعت من حضور توقيع الكتاب، ولكنها هربت في شاحنة عبر الحدود البرية إلى البحرين فباريس لتروي قصة اضطهاد النساء في دنيا المسلمين.

تحلق الصحفيون ورجال الإعلام حولها وأسطروها بالأسئلة عن تخلف العقل العربي وقمع المرأة، وخاب رجاؤهم في قصة مثيرة عن امرأة عربية مسلمة تتمرد على التقاليد حين أوضحت الكاتبة أنها سافرت عبر الحدود البرية دون مضايقة، ورفضت أن تعمم تجربة العنف ضدها على الرجال العرب، ولم تحمل الإسلام وزر ما مرت به فهاجمتها وسائل الإعلام بضراوة، واتهمتها بالتناقض وبتلفيق القصة.

هذه المرأة تشوهت بعنف زوجها وهو يدق رأسها في الحائط، واحتاجت عشر عمليات تجميل وترميم لوجهها، وحين ظهرت في برنامج أوبرا الشهير قامت الدنيا ولم تقعد، والتهموا المذيعة السوداء بالعنصرية وأنها ضد العرب والمسلمين.

رغم أنها قدمت عدداً من نساء أمريكيات تعرضن لعنف شبيه في حلقات أخرى. هي أزمة الشرق والغرب في مجمل ما حدث، إنه أزمة الاستشراق وتنافر الثقافات، وعجز الحوار والتواصل.

لم تتغير نظرة الغرب الاستشراقية إلا قليلاً منذ الحروب الصليبية مروراً بالكولونيالية وحتى حركات التحرر التي شكلت تقاطعاً مع مصالحه في الشرق، كثورة الجزائر وعبد الناصر والخميني وإن أظهر اهتماماً بها. وقد ازدادت الهوة تشوهت الفكرة عن الإسلام رغم الحضور الكبير الجاليات الإسلامية في أوروبا وأمريكا. حتى بين مفكريهم. نتيجة حركة الارتداد والسلفية في الشرق، والتي عمّقت الأفكار الاستشراقية عن عقل عربي رافض للتحديث ومنغلق على هويته المجبولة بالعنف.

مشكلة العقل الغربي في عدم اهتمامه بما هو خارج العقل الأوروبي ومنجزاته. ويعتمد في معرفته عن الشرق على مقالات الصحفيين التي تعكس الأحداث الجارية، وعلى كتب الهواة التي تفتقر إلى الموضوعية والبحث العملي، ولهذا يصعب الحديث عن وجود معرفة علمية عن الإسلام في الغرب، أو وجود متخيل غربي عن الإسلام، فهو لا يدّرس بشكل واف وصحيح في الجامعات، وكثيراً ما تغلق أقسام الدراسات الشرقية لعدم توفر المدرسين والدارسين، ويظل الإعلام الموجه ينمّط شخصية المسلم أينما وجد برؤية المستشرقين، فهو متعصب ومتخلف وغير قابل للتكيف والاندماج في المجتمعات الجديدة بسبب الدين، يستوي في ذلك جميع ا لمسلمين وعلى اختلاف أعراقهم ومواطنهم وبغض النظر عن خصائص الشعوب، فالتركي والهندي والمصري والفارسي والشيشاني والماليزي سواسية رغم اختلاف طبائعهم وحياتهم.

أما معظم المفكرين العرب فقد انبهروا بالفكر الغربي حتى اتهموا بالتبعية له، وإن تعالت دعوات لنبذ النموذج العربي واستبداله بالصيني أو أمم آسيا ومنها دعوة سلامة موسى (1887 . 1958)، مع عدم تحويل النموذج إلى صنم ومحاكاته في الملبس والتربية والفنون والفكر والآداب والشعر، وعاب على المفكرين العرب النقل الحرفي عن الغرب دون سبر أغوار النص وفهمه، وهو ما وقع فيه المترجمون والمعربون منذ مصطفى لطفي المنفلوطي ورواية "بول وفرجيني" التي حولها إلى "الفضيلة" وتبعه كثيرون.

أما الجفاء وعدم الفهم الشرقي للغرب فيتبدى في سيل الكتب الرائجة. لا التاريخية ولا المنهجية عنه، والتي تدّعي معرفة دين الآخر وتبحث فيه، فزادت النار اشتعالاً بين عقلين.

ويبقى السؤال الملحّ مع كل واقعة في حياتنا اليومية: "من منا المنغلق على نفسه والغاطس في بركة الأفكار والمفاهيم المسبقة الراكدة عن الآخر، (نحن) أو (هم) ؟ .